بينها وبين بلاد الدنيا سور لغير اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا
وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه اكلت
الثعابين اهلها وهولها كقنافذ سجستان لافاعيها والسمك الرعاد والحطب
الصنط الذي لو وقد منه يوما اجمع ما وجد من رماده مل كف صلب العود
سريع الوقود بطي الخمود ويقال انه الابنوس لكن البقعة قصرت
عن كماله فجا احمر شديد الحمره ودهن البلسان والافيون وهو عصارة
الخشخاش واللبخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكول منه
الظاهر والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر
فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطيه صنف من الماكول والمشروب
والمشموم يوجد فيه دون غيره فيقال رطب توت ورمان بابه وموز
هتور وسمك كيهك وماء طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد
برموده ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسري وانصفها
خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في ساير البلاد من الفواكه يوجد
فيها في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع وسلمت من حر
الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لولم يكن من فضل مصر
الا انها تغني في الصيف عن الخيش والثلج وبطون الارض دفي الشتا عن الوقود
والفرا لكفاها ومما وصفت به ان صعيدها حجازي لحر الحجاز ينبت النخل
والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر
واسفل ارضها شامي يمطر مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين
والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وساير الفواكه والبقول
والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة سودا او
زبرجدة خضرا او ذهبة صفرا وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة
بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجدة
خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة صفرا وحكى ابن زولاق في كتابه
ان امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت
يمينا وشمالا وقال لمن معه من جنده اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير
قال ارى عجبا ما في شي من الدنيا مثله فقالوا يقول الامير فقال ارى
ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة اموات
ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشيه ومرابط خيل وساحل بحر وقانص وحش
وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ثم مغاير ورملا وسهلا وجبلا
فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال ابو الصلت

ابيه

ابيه بن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر
يا نزهة الرصد التي قد نزهت • عن كل شي حلا في جانب الوادي •
فذا غدير وذا روض وذا جبل • فالضب والنون والملاح والحادي •
وقال ابن فضل الله في المسالك مملكه مصر من اجل ممالك الارض لما
حوت من الجهات المعظمة والارض المقدسه والمساجد الثلاثة التي تشد
اليها الرحال وقبور الانبيا والطور والنيل والفرات وسيحان الجنة وبها
معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا ما تفردت
به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق له منها وبينه وبين
قوص ثمانية ايام بالسير المعتدل والبجاة تنزل حوله لاجل القيام بحفره
وهو في الجبل الاخر على شر في النيل في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا
قريبا منه والما عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغارة
طويله في حجر ابيض منه يضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق
فيه قال واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتى بالغ بعضهم فقال
ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها الما وهو النيل مجلوب من الجنوب
والتراب مجلوب من حمل الما والا فهي رمل محض لا ينبت والنار لا توجد
بها لشجرها وهو الصوان الا اذا جلب اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد
البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب
من القمح والشعير والفول والحمص والعدس والبسله واللوبيا والدخن
والارز وبها الرياحين الكثيرة كالحبق والاس والورد وغيرها وبها
الاترج والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر
الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد والخوخ
واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل
والكمثرا فقليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا في الفيوم وبها البطيخ
الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثا على انواع والقلقاس واللفت
والجزر والقنبيط والفجل والبقول المنوعة وبها انواع الدواب من الخيل
والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز ومما يوصف من دوابها
بالجودة الحمر لفراهتها والبقر والغنم لعظمها وبها الاوز والدجاج والحمام
ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما من انواع الطير فكثير
كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب القمح بخمسة
عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما الارز
فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل نصف درهم ويعمل بمصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)